

العولمة والمناهج التعليمية
بين التفكيك وإعادة التركيب"

إعداد

د/ صلاح أحمد فؤاد صلاح

مدرس بقسم المناهج وطرق التدريس
بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة

العولمة والمناهج التعليمية "بين التفكير وإعادة التركيب"

د/ صلاح أحمد فؤاد صلاح

مستخلص:

هدفت ورقة العمل الحالية إلى إلقاء الضوء على مفهوم العولمة، والآثار الإيجابية لها، والسمات الواجب توافرها في الفرد لمواجهةها والتكيف معها، وكذلك الوقوف على أهم التحديات السلبية للعولمة وأثرها على المناهج وطرائق التدريس، وما يتبعها من تغيرات تطرأ عند إعداد المناهج، والاجراءات والتوجهات المقترحة لتخطيط المناهج في ضوء العولمة وبما يتناسب والمستحدثات المعرفية والتكنولوجية المرتبطة بسوق العمل المحلي والعالمي.

وقد أخصت أهم الأفكار الرئيسية والرؤى المقترحة لورقة العمل الحالية فيما

يلي:

- (١) حتمية التعامل اليقظ مع الواقع العالمي بكل مفرداته.
- (٢) التوجه نحو التميز والاتقان.
- (٣) التأكيد على أهمية المتعلم كمحور للعملية التعليمية والنظر إليه من زاويتين: الأولى وهي زاوية الاستثمار فيه باعتباره العنصر البشري في عملية التنمية، والثانية زاوية المستقبل باعتباره من سيتولى مسؤولية إدارة الدولة وموارها.
- (٤) أن يتوافر في المقررات الدراسية الوضوح والتكامل ومساعدة المتعلم على الوصول إلى اكتشاف الحقائق العلمية وتفجير الطاقات الذهنية والعقلية لديه.
- (٥) أن تتسجم المقررات الدراسية مع احتياجات خطط التنمية والرؤية المستقبلية لوضع النظام السياسي ومكانته على الخريطة الدولية.
- (٦) اهتمام منظري المناهج ومصمميها بغايات أربع رئيسة في مجتمع عصر المعلومات وهي: تعلم لتعرف، تعلم لتعمل، تعلم لتشارك، تعلم لتكون.
- (٧) التركيز على تنمية شخصية المتعلم وتطوير قدراته على التفكير والابداع أكثر من تحصيل المعلومات.

- (٨) أن تراعي المناهج المطورة الاهتمام بالنواحي الوجدانية والتعلم الذاتي والجودة الشاملة في بناء المناهج والاهتمام بالعلوم الحديثة لنصبح منتجين لا مستهلكين، والتركيز على تعليم الطلاب وظيفة التفكير لا نتاج التفكير.
- (٩) تطبيق فكرة التعليم المتوائم وتنمية التفكير الناقد والاهتمام باللغات والالتزام بمبدأ التعليم من أجل التمكن واشتراك المؤسسات الانتاجية في عملية تخطيط المناهج وتصميمها بحيث يتم الربط بين المناهج الدراسية وسوق العمل.
- (١٠) التركيز على الانشطة التعليمية والصفية الجماعية ومشاركة الطلاب في حل المشكلات والتفكير الجماعي والاهتمام بالتعليم التكنولوجي وكذلك تزويد المناهج بالأنشطة التكنولوجية وغرس سلوكيات حب الاستطلاع العلمي لدى الطالب.
- الكلمات المفتاحية:** العولمة- المناهج الدراسيـة - التفكير - التركيب.

Abstract:

The present paper aimed at shedding light on the concept of globalization, its positive effects, the characteristics that must be met by the individual to confront and adapt to it, as well as the most important negative challenges of globalization and its impact on curricula and methods of teaching and the subsequent changes in the preparation of curricula, To plan curricula in the light of globalization and commensurate with the knowledge and technological developments associated with the local and global labor market.

The main thrusts and suggested visions of the current working paper were summarized as follows:

1. The inevitability of dealing with the global reality with all its vocabulary.
2. Orientation towards excellence and perfection.
3. Emphasize the importance of the learner as a focus of the educational process and look at it from two angles: the first is the angle of investment as a human element in the development process, and the second angle of the future as who will be responsible for the management of the State and its corridors.
4. The curriculum should provide clarity and integration and help the learner to access the discovery of scientific facts and the explosion of mental and mental capacities.
5. The curricula should conform to the needs of the development plans and the future vision of the political system and its place on the international map.
6. The interest of curriculum theorists and designers with four main goals in the information age society: learning to learn, learn to work, learn to share, learn to be.

-
7. Focus on the development of the personality of the learner and develop his abilities to think and creativity more than the collection of information.
 8. The developed curricula should take into consideration the emotional aspects, self-learning and the overall quality of curriculum building and interest in modern science to become producers and not consumers, and focus on teaching students the function of thinking rather than the product of thinking.
 9. Applying the idea of harmonious education and the development of critical thinking and attention to languages and commitment to the principle of education for the empowerment and participation of productive institutions in the process of planning and design of curricula so that linking the curriculum and the labor market.
 10. Focus on educational and group activities and student participation in problem solving, collective thinking and interest in technological education, as well as providing the curriculum with technological activities and instilling behaviors of curiosity in the student.

أهداف ورقة العمل:

تهدف ورقة العمل الحالية إلى إلقاء الضوء على بعض النقاط المهمة

والتي تتمثل فيما يلي:

- تعرف مصطلح العولمة.
- الآثار الايجابية للعولمة.
- سمات الفرد الذي يستطيع مواجهة العولمة.
- التحديات السلبية للعولمة.
- أثر العولمة على كل من المناهج الدراسية وطرائق التدريس.
- التغيرات التي تطرأ على المناهج لمواجهة العولمة.
- إجراءات إعداد المناهج في ظل العولمة.
- توجهات مقترحة لتخطيط المناهج في ضوء العولمة.

أهمية ورقة العمل:

تكمن أهمية الورقة الحالية في مساعدة مخططي ومطوري المناهج الدراسية على تفكيك المناهج وإعادة تركيبها بما يتناسب ومتطلبات العولمة مع الأخذ في الاعتبار التحديات التي تفرضها العولمة وكيفية التغلب عليها بما يتناسب وثقافة المجتمع ومتطلباته ويحقق في ذات الوقت الاندماج والترابط ما بين النظرية والتطبيق، والتكامل بين التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي استعداداً لتخريج فرد قادر على مواكبة العولمة ولديه الوعي بمتطلبات مجتمعه وقادر على الإيفاء بها بما أهلته هذه المناهج له من معارف ومهارات وقيم تتناسب ومجتمعه وتواكب الفكر والتطور المعرفي والتكنولوجي في الدول المحيطة وبما يحقق النفع للفرد والمجتمع.

المقدمة:

قيل قديماً « وراء كل أمة عظيمة منهج تربوي عظيم»، إذ إن عملية وضع وتصميم وصياغة المنهج الدراسي عملية شائكة ومعقدة، وذات تشعبات كثيرة، وتحتاج إلى حالة تخصصية من الطراز الراقي. السؤال المطروح هنا كيف نستفيد من معطيات العولمة في صياغة المنهج الدراسي؟

وكيف نفرغ السلبيات والتحديات ونستثمر الإيجابيات في الصالح التربوي العام؟

هنا لن يتم تناول الشروط العامة في وضع المنهج وإنما ما تقتضيه العولمة مع إفرزاتها.

لكي يتم تصحيح مسارات المناهج وتطويرها لا بد من إخضاعها لعمليات جراحية يجريها أهل الاختصاص بأدوات البحث المنهج دورياً لتحسس مدى مواكبتها لروح العصر. وفي عالمٍ متسارعٍ ينبغي أن نسرع في غرلة المناهج وتغيير ما يجب تغييره بصفة تحمل طابع السرعة. وهكذا فإن المنهج ضمن عصر العولمة - في عوممه - هو صحيفةٌ يوميةٌ يغلب عليها الطابع الاستهلاكي.

قد يحصل نوعٌ من المنافرة بين المنهج الدراسي والواقع العملي الخارجي، ولو بنحو جزئي. فمن الحلقات المفقودة في مناهجنا الدراسية، الحلقة التي تربط المدرسة مع مؤسسات التعليم العالي على نحو من التكامل المسلسل المتناسك.

حيث تتمثل أحد مهمات المناهج في إعطاء النظرة الكلية للعلوم وتكامل المعرفة وترابط عناصرها وتداخل مكوناتها. وفي عصر تشابك المعارف نحتاج إلى عملية تنسيقية بين المناهج المختلفة بتفريعاتها كما نحتاج لإبراز هذا الترابط لتحقيق المنظومة التعليمية التكامليّة.

هناك حاجة إلى اتصال إيجابي مع المؤسسات العلمية والأكاديمية التعليمية وغير التعليمية، مثال ذلك مشاركة مؤسسات المجتمع المدني من نقابات وجمعيات وهيئات علمية متخصصة وأفراد مختصين، بل يمكن إحداث شراكة مع الأساتذة وأولياء الأمور، عدا عن الاستفادة من التجارب المختلفة محلياً وإقليمياً وعالمياً.

إنّ التقليديّة والكلاسيكيّة شاخصّة بقوة في المناهج العربية، وتحمل نزعة لا تتماشى مع الاحتياجات الفردية والمجتمعية والتحديات الحالية وامتداداتها المستقبلية، والسبب يعود إلى المؤسس النظري الذي يطرح قضية «العودة اللامشروطة للتراث أو للقيم»، والذي حصل أن هذه العودة تركت مكانها ولم تتحرك نحو البعث والإحياء، من هنا عمد البعض إلى تبني المنهج الغربي بكل مكوناته وإسقاطه على الإحداثيات المحلية، فتقليد الغرب ومحاكاته في تصوراته وممارساته التربوية قصد حرق المراحل وللحاق بركب الحضارة العالمية أدى إلى إحداث حالة من الاعتراب والعزلة، كونها لا تتفق مع خصوصيات الواقع المحلي.

ماذا فعل إذا؟ الجواب: لا بد من وسطية واعتدال، فلا يمكننا استتساخ المناهج مهما كانت مترقية في الجودة والفرادة وتطبيقها بحذافيرها على واقعنا القائم لأن الإحداثيات ومواطن الإسقاط تختلف.

لم يتفق المفكرون على صياغة محددة لمعنى العولمة في الاصطلاح، فمنهم من عرّف العولمة بأنها نظام عالمي جديد يقوم في أساسه على العقل الإلكتروني وثورة

المعلومات والإبداع التقني اللامحدود، وبصرف النظر عن العادات والتقاليد والأعراف السائدة، وبغض النظر عن الحدود الجغرافية أو السياسية بين الدول، كما عرّفها بعض آخر بأنها قوى عالمية مهيمنة لا يمكن السيطرة عليها، وهذه القوى تتبع للشركات الدولية والمؤسسات المتعددة الجنسيات والتي لا تعود لأي دولة قومية محددة.

ويمكن القول إن مصطلح العولمة هو مصطلح غامض إلى حد ما، وهي عبارة عن مفهوم شامل يصف التغيير المستمر والمتواصل في أنحاء العالم الآثار الايجابية للعولمة: تعد العولمة

- حتمية التعامل اليقظ مع الواقع العالمي بكل مفرداته.
 - دعوة لاستنهاض الهمم نحو التعبير للكثير من مفاهيم الاقتصاد.
 - دعوة إلى التميز والإتقان.
 - دعوة للاهتمام بالفكر المستقبلي وصياغة عقل الأمة بالانفتاح على التعليم ووسائط المعرفة المادية والإلكترونية.
 - بديل مقبول للدول النامية لتخليصها من التخصص في تجارة منتجات أولية متدنية.
 - آلية لتنمية التعاون الإقليمي بين الدول.
 - آلية لتقوية الروابط والتكتلات الدولية واستغلال المواهب الوطنية في تنشيط الذكاء القومي للانتشار إقليمياً وعالمياً.
 - لها أهمية في الجانب التكنولوجي واستعمالاته المتنوعة سواء في مختلف المجالات ومنها: التربية والاتصال والإدارة والاقتصاد... وغيرها من المجالات.
- سمات الفرد الذي يستطيع مواجهة العولمة:

يمكن تلخيص سمات الفرد الذي يستطيع مواجهة العولمة في الجوانب التالية:

- ١- تنمية الروح النقدية.
- ٢- تنمية إمكانيات التجريب عند الناشئة.
- ٣- تعزيز التربية النقدية الجمالية.
- ٤- بناء روح المبادرة والفعالية.
- ٥- تعزيز القوة الأخلاقية.
- ٦- تعزيز النزعة الاجتماعية.
- ٧- تنمية روح الثقة بالنفس وبالغير.
- ٨- تنمية الإحساس بالمسؤولية.
- ٩- بناء الأخلاق الإيجابية.

إلا أن هناك العديد من التحديات السلبية للعولمة نوجزها فيما يلي:

- الدول المتقدمة ستكون صانعة القرارات وموزعة الأدوار على الدول النامية.

- المنافسة أصبحت كونية تهتم بالجودة البيئية والابتكار لأشياء لم تكن معروفة من قبل.
- تفرض العولمة على كل اقتصاد معين يصنع فرص وظيفية حيث أصبح الدخول إلى السوق العالمي مرهون بنظم التربية والتعليم في التعليم العام والجامعة، التي تقع في قلب أي تطوير اقتصادي منشود.
- تدمير الهويات القومية والثقافة القومية للشعوب.
- غزو فكري يمحو الذاتية ويشكك في الخصوصية.
- صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها هي ثقافة السوق... وتجاوز الثقافة النخبوية وسلب الخصوصية الثقافية وقطع صلة الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها وتدمير الحضارات والتأكيد على النجاح الفردي وتجميع الثروة وتهميش الثقافة الوطنية واحتكار الصناعة الثقافية ووضع حالة من الإبهار أمام المثقف الوطني وإنهاء رقابة الدولة على وسائل الإعلام والتخلي عن الخصوصيات الوطنية.

أثر العولمة على كل من المنهج الدراسي وطرائق التدريس:

أولاً- المنهج الدراسي:

إن المنهج الدراسي في ظل العولمة يجب أن يراعي العديد من الاعتبارات المهمة والتركيز على دور التدريب في مواجهة المشاكل المحلية بالإضافة لمتطلبات السوق العالمية، فلقد أصبح التداخل الترابطي لدراسة المعرفة يشكل أهمية قصوى لأن جميع فروع المعلومات تترايط وتتشابك مع بعضها أو تعطي النظرة الكلية للعلوم وتكامل المعرفة وترابط عناصرها وتداخل مكوناتها، إن الارتباط بين المعلومات التي يستقيها الإنسان ومكونات الحياة نفسها هي الطريق الطبيعي والمدخل الحقيقي لاستيعاب المعرفة، والتفاعل معها والتأثر بها، مما أعطى الحياة حيويته وديناميكية وتأثيرها القوي لدى الإنسان وتفاعله معها. (عرفة: ٢٠٠٢م، ص ١٦٢).

وبشير (مجدي عزيز ٢٠٠٢ م، ص ٣١٦) إلى دور المنهج التربوي في إكساب المتعلم سمات الإنسان الجديد وذلك على أساس تحقيق الآتي:

إكساب المتعلم مقومات ثقافة العقل، مهارات التكنولوجيا الإنسانية، أساليب الحوار مع الآخرين، قدرات الإبداع والابتكار، وإكساب المتعلم طرائق الاستفادة من العولمة.

إن مواكبة المناهج للتوجهات المستقبلية يستدعي أشكالا منهجية جديدة تأخذ في اعتبارها هذه التوجهات عند تخطيط المنهج وعند تنفيذه لتتحمل بدورها مسؤولية إعادة تشكيل الإنسان للقرن الجديد، حيث يشير (الشرييني، الطناوي، ٢٠٠١م، ص ٤١-٤٢) إلى أن ذلك يمكن أن يتم عن طريق: أن تنتوع المناهج الدراسية لمراعاة البعد الإنساني؛ إدخال مفاهيم جديدة في المنهج، وهي المفاهيم التي ترتبط بالحياة القائمة والقادمة مثل: مفاهيم البيئة والمحافظة عليها والصحة والأمن القومي والإدمان والإرهاب والتطرف والوعي السياحي، والوعي السياسي والتفاهم الدولي والسلام الاجتماعي والمحافظة على الموارد وصيانتها؛ تقليل حجم المواد الدراسية وما تتضمنه من كم المعلومات وزيادة الأنشطة التربوية بحيث يتحقق التوازن بين المعلومات المقدمة والأنشطة التي يمارسها الطالب؛ وربط المنهج الدراسي بالبيئة المحلية والمجتمع المحيط بها وتدريب الطلاب على حل المشكلات الاجتماعية؛ وتركيز المنهج على علوم المستقبل من رياضيات وعلوم ولغات أجنبية وتكنولوجيا؛ والتأكيد على المتعلم كهدف للعملية التعليمية، والنظر إليه من زاويتين، الأولى: زاوية الاستثمار فيه باعتباره العنصر البشري في عملية التنمية، والزاوية الثانية هي: زاوية المستقبل باعتباره سيتولى مسؤولية إدارة الدولة ومواردها؛ وأن يتوافر في المقررات الدراسية الوضوح والتكامل ومساعدة المتعلم على الوصول إلى اكتشاف الحقائق العلمية وتفجير الطاقات الذهنية والعقلية لديه، كما يجب أن تتسجم هذه المقررات مع احتياجات خطط التنمية ومع الرؤية المستقبلية لوضع النظام السياسي ومكانته على الخريطة الدولية، ولا يمكن الوصول إلى هذه الخصائص إلا إذا اتضحت الاستراتيجية التعليمية ووضع هدف كل مقرر دراسي لكل من المعلم والمتعلم معاً.

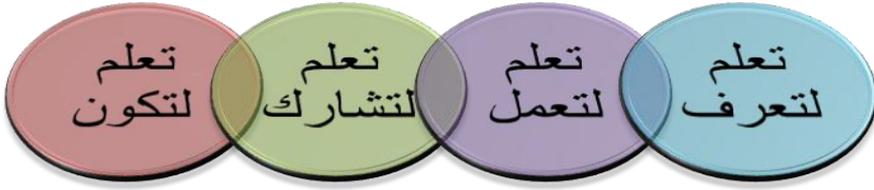
ثانياً - طرائق التدريس:

إن تدريس موضوعات المنهج على أسس حديثة، تقوم على أساس المبدأ القديم الجديد وهو أن يعلم الفرد نفسه بنفسه، وأن يصل إلى مصدر المعلومة بنفسه، بشرط أن يتضمن المنهج موقعا للتقنيات التربوية الحديثة، وخاصة أن العلم والتكنولوجيا باتا الآن من مستلزمات وضروريات عصر العولمة، وأن كلاهما يسيران متلازمين متواكبين وخاصة بعد سهولة الاتصال بين الأفراد بعضهم البعض عن طريق الإنترنت. (عزيز، ٢٠٠٢م، ص ٣٦٥).

إن التدريس الجيد هو الذي يتخذ من المعرفة وسيلة لتخطيط مواقف الخبرة، فالمعلم في أثناء تنفيذه للمنهج عليه أن يتمكن من امتلاك الأساليب والأدوات الحديثة

التكنولوجية والتقنية التي تعد من مقومات نجاح عملية التدريس وإدارتها (عبد الرازق: ٢٠٠٢م، ص١٣٩).

وأن تدريس كل مادة دراسية لا بد أن يتيح الفرصة لممارسة قدر من البحث العلمي، ذلك أن الأصل في كل علم هو الكشف عن الحقائق في ميدانه بالأسلوب العلمي. ولا بد أيضاً من تدريس المهارات العملية والفكرية الخاصة لكل مادة دراسية (جابر: ١٩٩٦م، ص١٦٨).



إن مجتمع عصر المعلومات يقتضي أن يهتم منظري المناهج ومصمميها بغايات رئيسية لا بد أن تقي بها التربية في كل عصر، وهي: إكساب المعرفة؛ التكيف مع المجتمع؛ تنمية الذات والقدرات الشخصية؛ وقد أضاف عصر المعلومات بعداً تربوياً رابعاً ألا وهو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة

وهو الغايات الأربع التي لا تختلف كثيراً عن تلك التي وردت في تقرير اليونسكو الذي صاغها في صورة مبادئ أربعة، هي:

• **تعلم لتعرف (كيف تعرف؟ لا ماذا تعرف؟)، تعلم لتعمل، تعلم لتشارك، تعلم لتكون.**

وفيما يلي عرض مفصل لهذه المحددات.

١- **تعلم لتعرف:** إن هذا النمط من التعلم هو اكتساب معلومات مشفرة ومصنفة بدرجة أقل، وإتقان أدوات المعرفة ذاتها بدرجة أكبر، وتختلف عملية اكتساب الفرد للمعرفة في عصر المعلومات عن سيرتها من قبل من خلال أوجه عديدة: كيف تعرف؟ لا: ماذا تعرف؟ فالعلم في عصر المعلومات هو ممارسة العلم والتعلم، وفي عصر المعلومات هي أن نعلم الفرد كيف يعلم نفسه ذاتياً. **تراكم المعلومات لا يعني زيادة المعرفة** فقد أطاحت نظم المعلومات بفكرة أنه كلما زادت المعلومات وتراكمت زادت المعرفة وتضاعفت، فلقد أصبحت المعرفة من الممكن أن تضيق في خضم المعلومات، والمعلومات يمكن أن تضيق

في شلالات البيانات، ويصبح إبداع العقل البشري كامناً في قدرته على توليد معرفة ضخمة من معلومات ضئيلة غير مكتملة ولقد أصبح شعار التربويين من واضعي مناهج التربية " الأقل هو الأكثر: "Less is more".

تكامل المعرفة واتساع نطاقها توضح مؤشرات عصر المعلومات إلى التزايد المضطرد في الاندماج المعرفي وبالتالي التكنولوجي الثقافي مما يدعو إلى الابتعاد عن التخصص الضيق.

مداومة اكتساب المعرفة والانتقال من الدور السلبي للمتعلم إلى الدور الفاعل القائم على التقصي والبحث والاستكشاف وحل المشكلات واتخاذ القرارات وكذلك التعامل مع المعلومات الجديدة بصورة أكثر إيجابية.

الصمود إزاء التعقيد: من خلال تنمية روح المثابرة في الفكر وشحن الأدوات المعرفية من مناهج ومهارات تدريس واستخدام نظم الكمبيوتر والمعلومات والتعامل مع نظم المعلومات الذكية والمعقدة.

تنمية المهارات الذهنية: أصبح المطلوب من المتعلم في عصر المعلومات حسن استغلال الإنسان لموارد ذاكرته الطبيعية من خلال تخزين المفاهيم والكميات والعلاقات، لا الأرقام والبيانات وتفاصيل الجزئيات، هذا على المستوى الطويل المدى أما على المستوى القصير المدى فيحتاج إلى تدريب الذاكرة والتخلص من التفكير الخطي القائم على تسلسل الأفكار والحوادث والربط الميكانيكي للنتائج والأسباب، فلقد أصبح الإنسان في حاجة إلى مهارات ذهنية تمكنه من التعامل مع العلاقات الشبكية والنقلات القافزة والمفاجآت (عرفة: ٢٠٠٢م، ص ١٧٤-١٧٥).

٢- **تعلم لتعمل:** إن التعليم للمعرفة والتعلم للعمل لا فارق بينهما إلى حد كبير، ولكن تعلم أن تعمل أوثق ارتباطاً بالتدريب المهني، إن التعامل مع عالم الواقع وعالم الفضاء المعلوماتي يتم من خلال:

مهارات الحوار من بعد ومهارات التفاعل مع نظم الواقع ومرونة التنقل بين الواقع والتخييلي ومن المجرّد إلى المحسوس.

مطالب الحياة في مجتمع التعلم: تتحدد مطالب حياة المتعلم في عصر المعلومات في قدرته على التناور والتفاعل مع فصائل الآلات الذكية مما يلقي بأدوار مضاعفة على السيكلوجيين، المعنيين بالذكاءات المتعددة.

تعدد أطوار العمل مثل: العمل عن بعد، العمل الجماعي، العمل في أثناء النقل والحركة. مما يعني انهيار الحدود المكانية والزمانية بين الإنسان والعمل ويتطلب ذلك آليات جديدة في العملية التعليمية مثل أسلوب الفيديو كونفرنس (التعلم عن بعد)، والتعلم بالمشاركة حيث يشترك أكثر من طالب في أداء المهمة. التعلم التكاملية - حيث يشارك الطلبة معلمهم في إعداد الدروس والقيام بتنفيذها.

التعليم بالمراسلة: حيث منحت تكنولوجيا المعلومات آفاقاً عدة وجديدة للتعليم والتعلم يستطيع الفرد من خلالها أن يتعلم في أي وقت ومن أي موقع وفي أي مكان بل من مواقع عدة في الوقت ذاته، من خلال ما يعرف بأسلوب **المناهج الموزعة:** Distributed courseware. التعامل من خلال العمل ومن أجله، حيث أصبحت هناك جامعات حديثة تؤهل طلابها دون أن يتفرغوا للتعلم من خلال أسلوب (التعلم في العمل).

القدرة الإقناعية: من خلال سرعة التصرف في المواقف الطارئة (عرفة: ٢٠٠٢م، ص ١٧٥-١٧٦).

٣- **تعلم لتشارك الآخرين:** إن هذا النمط من التعليم يحتمل أن يكون أحد المسائل الأساسية المشار إليها في التربية في الوقت الحاضر. ولقد أصبحت بيئة الإنسان واسعة، الأمر الذي أصبح فيه ثنائية المحلية والعالمية أحد المحاور الرئيسة للفلسفة التربوية، ويتضمن ذلك:

التخلص من نزعات التعصب والعنف: من خلال تدريس تاريخ الحضارات وتشجيع الحوار بين الحضارات والمساهمة في تخطيط البرامج التي تساعد الكبار والصغار على نبذ العدوان والعنف والتعصب والخوف من الآخر والاهتمام بالتسامح واكتساب الآخرين من خلال **اكتشاف الذات:**

من خلال الاهتمام بتدريس الجغرافيا البشرية وتعليم اللغات وتنمية التعايش بين الثقافات وتنمية مهارات الحوار مع الآخر:

من خلال تنمية القدرة على الإقناع وهندسة الحوار والتواصل وتنمية الرغبة في مشاركة الآخرين وتنمية روح التعاون مع تنمية روح المنافسة السليمة والعمل بروح الفريق.

٤- **تعلم لتكون:** ينبغي أن يسهم التعليم في تنمية كل فرد تنمية شاملة عقلاً وجسماً ووجداناً وذكاء وحساسية اجتماعية وغير ذلك، **ويتطلب ذلك:**

إضافة الطابع الشخصي والذي يجعل المتعلم لا المعلم هو محور عملية التعليم وملاءمة البرامج التعليمية لمطالب وحاجات المتعلم وبما يناسب استعدادات المتعلم وقدراته وتنمية القدرة على إصدار القرارات من خلال تقديم برامج تعليمية تساهم في تدريب المتعلم على سرعة اتخاذ القرار والمقارنة بين البدائل المطروحة وذلك من خلال نظم المعلومات التي تعتمد على: نماذج المحاكاة والسيناريوهات، استخدام العوالم التخيلية. تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية: وبالتالي تقديم أساليب التعلم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والقدرة على الإنجاز والتحكم الذاتي وتنمية الإبداع من خلال تطوير المناهج وأساليب التعليم والتدريس في ضوء التعلم بالاكشاف واستخدام النظم التخيلية والتعلم التعاوني من خلال الحوار والمشاركة وغير ذلك، وأي أسلوب ينمي الإبداع والخيال مثل العصف الذهني.

التغيرات التي تطرأ على المنهج لمواجهة العولمة:

إن نهضة المجتمع ورفيه محكوم بنوعية المناهج التي تبني وتشكل أبنائها وتعددهم للمستقبل الذي يعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة من خلال تقديم العون للمتعلمين لتحقيق (تنمية وترسيخ مفهوم الرقابة الذاتية لدى المتعلمين، وغرس مفاهيم القيم والمبادئ الأساسية في عقولهم، وتطوير المهارات الأساسية للمتعملة التي تخدم حاجتها الأساسية وتكسبه مهارات التعلم الذاتي والدافعية للتعلم المستمر، وتعديل سلوكا لمتعلم نحو الأفضل، والتمازج السريع بين المتعلم وبيئته من خلال المعرفة الوظيفية والتفكير النقدي، وتحصين الفرد بما تبثه الوسائل الإعلامية والثقافية للمجتمعات الأخرى بتنمية الوعي للمتعملة وتزويده بالمهارات والقيم والمبادئ التي تساعده على الاختيار والتمتعن بحيث يحافظ على هويته الحضارية والقومية والحفاظ عليها من الذوبان، وتمكين المتعلم من استخدام المعلومات الاستخدام الأمثل والذي يحقق الخير له ولمجتمعه. (يجب إن يسعى المنهج إلى إكساب الأفراد المهارات الجديدة).

إذاً علينا لمواجهة قيم العولمة الوافدة الخطيرة على شبابنا ومستقبلنا أن نؤسس نظاما تربويا جديدا يعترف بالتعلم على أساس الأداء الحقيقي الفعلي المتكرر فليس المهم أين نعلم الفرد بل المهم ماذا نعلمه وكيف يتعلم بنفسه، ونوعية إتقانه للتعلم وشعوره بأنه يستفيد مما يتعلمه في حياته اليومية، فلا يجب أن يكون هناك فصل بين المدرسة والحياة.

يمكن أن يتفق الجميع على ميثاق عام لمواجهة العولمة، وتفصيله على

الوجه الآتي:

- عدم الخروج على الثوابت القاطعة، التي ثبتت بالوحي الإلهي، والتي لا يكون المسلم مسلماً موحدًا إلاّ بها، وعدم السماح بمخالفتها في الثقافة والتربية والإعلام.
- الاتفاق على قيم أخلاقية عليا، نابعة من دين الأمة وأصالتها وحضارتها الشامخة؛ حتى تتربى الأجيال على الحد المشترك الذي يُرضي الجميع في هذه المرحلة الحرجة، التي نحتاج فيها إلى الأخلاق النبيلة لبذر بذور المحبة والتراحم والتواد بين أبناء الأمة الواحدة.
- ويرى حسن شحاتة (٢٣،٢٠٠٣) أن متطلبات مستقبل التعليم في ظل العولمة كالتالي:

- الاهتمام باللغات بدءًا باللغة القومية (اللغة العربية) ثم اللغات الأجنبية، خاصة اللغة الإنجليزية تليها اللغات الأخرى.
- تدريب المتعلمين على استخدام الحاسوب وتعليم علوم المستقبل كالعلوم والفيزياء والرياضيات.
- إيجاد مواد مشتركة بين الشعب الأدبية والعلمية والرياضية وعدم الفصل بينها.
- التركيز على تنمية شخصية المتعلم وتطوير قدراته على التفكير والإبداع أكثر من تحصيل المعلومات.
- التوازن بين التربية القومية والانفتاح على العلم عند وضع المناهج للمواد المختلفة.

ما إجراءات إعداد المناهج في ظل العولمة؟

- ١- دراسة ظاهرة العولمة والمفاهيم المرتبطة بها والتي يمكن تضمينها في المناهج.
- ٢- إجراء مسح شامل ودراسات تحليلية للمناهج الحالية للوقوف على مدى قدرتها على مواكبة العولمة بمفاهيمها وقيمتها.
- ٣- تقويم أداء المناهج، وهو أمر أساسي لمعرفة ما يتضمنه من مفاهيم مرتبطة بالعولمة مثل الهوية الثقافية، التعاون الدولي، حقوق الإنسان، المعاصرة، حماية البيئة، التربية السكانية، التنمية المستدامة، نقيض الآخر، والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. والتمكين هنا لا نعني به عدد من الوظائف للنساء إنما نعني به المنافسة العادلة والشريفة سواء في التعيين أو الترقى، كل ذلك يتم في إطار القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لإعداد الإنسان للحياة في ضوء تعاليم الشرع والدين.

٤- عدم الاكتفاء برصد الواقع، فعلى مخططي المناهج ومطوريها أن يجلسوا معا لوضع خطة شاملة لكيفية تنمية القيم والاتجاهات التي تتواءم مع ظاهرة العولمة.

٥- لابد من الاهتمام في المناهج المطورة بما يلي:

- الاختلافات والتنوع الثقافي، وأن يكون لكل دولة ثقافة خاصة بها، وخاصة قضية اللغة القومية، وأن يكون هناك اهتمام قوي باللغة العربية،
 - الاهتمام بالنواحي الوجدانية وما يرتبط بها من قيم.
 - الاهتمام بفكرة التعلم الذاتي.
 - الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة في بناء المناهج (كيف يمكن الوصول لتعليم جيد في ضوء إمكانات متواضعة؟)
 - الاهتمام بالعلوم الحديثة التي يعبر عنها العصر وتجعلنا منتجين للمعرفة وليس مستهلكين لها.
 - وبرز دور المناهج في مواجهة العولمة في التركيز على الهوية الثقافية عند المتعلمين مع مراعاة تأثير العولمة على الإعلام والبيث الفضائي ودور الإعلانات في نشر بعض القيم والنماذج الثقافية وتهالك بعض القيم التقليدية مع صعوبة إيجاد قيم بديلة للهالكة.
 - ينبغي التدريب على النظرة الموضوعية وذلك من خلال التدريب على تقييم الظواهر من منظور شامل.
 - أن يتعلم الطلاب على وظيفة التفكير، وليس نتاج التفكير، أي يتعلم كيف يلاحظ ويستنتج ويعمم ثم يقوم ويصدر الأحكام.
- توجهات مقترحة لتخطيط المناهج في ضوء العولمة:**

يبرز من خلال ما سبق عدة سمات للعولمة، وتنشأ عن هذه السمات عدة تحديات تستلزم القيام بعدة إجراءات في عمليات تخطيط المناهج الدراسية حتى يمكننا مواجهة هذه التحديات، وسوف يتم فيما يلي عرض بعض هذه السمات والتحديات التي تنشأ عنها وبعض المقترحات لتخطيط المناهج لمواجهة هذه التحديات:

أولاً- السمة: انفتاح الثقافات: ونعني بها تلاشي الحدود الثقافية لتصبح هناك ثقافة عالمية واحدة.

التحدي: ضرورة التوازن بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية في مناهجنا الدراسية.

المقترحات:

- تطبيق فكرة التعليم المتوائم الذي يمكن بواسطته تحقيق التكامل بين الخصوصية الثقافية، ومتطلبات المنظومة الحضارية العالمية.
 - التعريف بثقافات الدول الأخرى وإنجازاتها وإبداعات علمائها مع التأكيد على إنجازات ثقافتنا وإبداعات علمائنا سواء في الماضي أو الحاضر، ونوصي بعدم التركيز على الماضي واجتراره أو استنساخه.
 - الاهتمام باللغة العربية كلغة قومية بالإضافة إلى تعليم لغتين أجنبيتين كوسائل اتصال وتواصل بالعالم من حولنا.
 - تنمية التفكير الناقد كوسيلة لتتقية ما يصل إلينا من ثقافات الآخرين.
 - تنمية الولاء والانتماء كقيمتين ترسخان الهوية القومية والاعتزاز بها.
- ثانياً: السمة: الانفتاح الاقتصادي:** ونعني به إزالة الحدود الاقتصادية ليصبح العالم كله سوق كبيرة موحدة تضم عدة أسواق ذات خصائص ومواصفات تعكس الطبيعة الإقليمية، كما تعكس المواصفات التي يفرضها التكامل الاقتصادي.

التحدي: ضرورة اعتبار مقاييس الجودة العالمية هي المعيار الأساسي لمنتجاتنا الاقتصادية.

المقترحات:

- تطبيق مبدأ التعليم المتبادل حيث يتم ربط المؤسسات التعليمية بمؤسسات الإنتاج المناظرة لنوع التعليم الذي يُقدم في هذه المؤسسات ويتردد المتعلم بين المؤسسة التعليمية والمؤسسة الإنتاجية للتكامل بين ما هو نظري وما هو تطبيقي.
- الالتزام بمبدأ التعليم من أجل التمكن أو الإتقان في تقويم مخرجات العملية التعليمية.
- اشتراك المؤسسات الإنتاجية في عملية تخطيط المناهج وتصميمها بحيث يتم الربط بين المناهج الدراسية، وسوق العمل من حيث تضمين المناهج بالمهارات المطلوبة لهذه المهن.

ثالثاً- السمة: الاعتماد المتبادل: ونعني به أنه في ظل الظروف التي تفرضها التغيرات والتحديات من حولنا لا تستطيع دولة بمفردها أن تحقق اكتفاء ذاتي أو أن تتغلب على مشكلاتها، ولابد من التعاون والاعتماد المتبادل بين الدول لحلها، وهذا يتطلب التفكير الجماعي في كيفية التغلب على هذه المشكلات.

١- **التحدي:** لا يزال التعليم لدينا يعد الفرد على التفكير الفردي في حل المشكلات التي تواجهه، والمطلوب هو التحول من القدرة على التفكير الفردي إلى التفكير الجماعي في كيفية التغلب على المشكلات.

المقترحات:

- التركيز على الأنشطة التعليمية والصفية الجماعية التي تتيح للمتعلم أن يعمل ويفكر بطريقة جماعية تعتمد على توزيع الأدوار حسب إمكانات كل فرد في المجموعة.
- الاتجاه إلى استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني بكافة صورها، واستراتيجية التعلم في مجموعات وحل المشكلات عن طريق اشتراك مجموعة من الطلاب في التفكير ووضع الخطط وتنفيذها لحل المشكلات.
- تكليف مجموعات من الطلاب بإجراء دراسات مبسطة أو مقالات علمية بحيث تُتاح لهم فرصة التفكير الجماعي وتبادل الآراء والخبرات أثناء هذا العمل الجماعي التعاوني.

رابعاً- السمة: السيادة التكنولوجية: ونعني بها أن هناك دول تنتج الأساليب التكنولوجية المتقدمة وتسيطر بها على كافة القطاعات في العلم والعمل، وتستطيع أن تمنح أو تمنع هذه الأساليب لمن تريد، وبالتالي تضمن السيادة في هذه القطاعات.

التحدي: لا نزال نستهلك هذه الأساليب التكنولوجية ولا ننتجها، ونريد أن نتحول من مستهلكين لهذه الأساليب إلى منتجين لها.

المقترحات:

- الاهتمام بالتعليم التكنولوجي الذي يركز على الوعي المهني، ويركز في المقام الأول على الجانب التطبيقي الذي يضمن إعداد المتعلم بمستويات مختلفة من المهارات والقدرات الفنية والتطبيقية المتخصصة.
 - تطعيم المناهج بأنشطة تكنولوجية تُكسب المتعلم كيفية تطبيق المعلومات واستخدامها، وغرس سلوكيات حب الاستطلاع العلمي لديه.
- وتقوم الفئات الرسمية التعليمية ببناء الأجيال من خلال تزويدهم بالقيم والاتجاهات السائدة في المجتمع.

إن العملية التعليمية هي الوسيلة المتيسرة الناجحة لتغيير هيكلية المجتمع وتشكيل خواصه وثقافته وتأهيل العناصر البشرية القادرة على النهوض بالمجتمع. وفي ظل عولمة الثقافة وتطور وسائل الاتصالات وتطور الإنتاج والاكتشافات العلمية والتكنولوجية الحديثة.

ومن ثم التغيير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وظهور معايير جديدة حلت محل القيم والمعايير القديمة ولذلك أصبح لزاماً علينا تطوير المناهج التربوية، ومن الضروري أيضاً تعليم التلاميذ مهارات العثور على المشكلات وحلها كما أن التفكير الناقد مهم كذلك التفكير الإبداعي وكذلك توفر مهارات الاستقراء والاستنباط التي تعد شرطاً منطقياً إلى النتائج، وينبغي مراعاة مطالب مناسبة عند صياغة المنهج وهي شمولية لمتطلبات العصر ومرونته وقدرته على التطبيق والتجديد وملائمته لقدرات المتعلم والتزامه بثوابت الأمة ومقوماتها، أما دائرته فهي متجددة المساحة وحسب العصر وحاجات المجتمع.

إن الأهداف التربوية جوهرية في عملية التطوير التربوي وتحديد محتوى المناهج كي يستمر التعليم محققاً لأهداف التنمية. لذا من المهم إعادة النظر في (الأهداف التربوية للنظام التربوي بأسره لتوجيه العملية التعليمية وتنفيذ برامجها وتلبية الحاجات ذات الأولوية وبناء الطاقات البشرية لمواجهة تحديات العصر مع المحافظة على الهوية الأم.

إن تحديد المحتوى وتقديمه للمتعلمين لا يحقق الأهداف التعليمية، إذ لا بد أن تعمل عناصر المنهج متكاملة مع بعضها "الأهداف، المحتوى، الاستراتيجيات والطرائق التعليمية التعلمية، والوسائل، الأنشطة وعملية التقويم"، وعليه فإن اختيار محتوى المنهج يعتبر مرحلة جزئية في عملية التخطيط للعملية التعليمية، وضرورة توفير قدر أكبر من الخبرات المستمرة التي تمكن الطلاب من ناحية العلوم الأساسية كالرياضيات والكيمياء وعلوم الكمبيوتر واللغة الأجنبية وأوراق الأعمال والتسويق والمهارات الجماعية والاتصالية.

ويزداد التحدي أمام المدرسة في مجال تقديم تعليم ذي كفاءة عالية لمواجهة العولمة (نتيجة الثورة المعرفية والتكنولوجية) من حيث مضمون التعليم وطرائقه ووسائله: مهما بلغت كفاءة المعلم لا يكتمل تحقيق الأهداف إلا بالتطوير النوعي لبقية عناصر عملية التعلم والتعليم ومحتوى المنهج الدراسي والمصادر المستخدمة في تطبيقه، ومعلم المستقبل لا يكون مجرد موجه لسير عملية التعليم ومدير لموقف تعليمي أكثر من كونه مصدرًا وحيدًا للمعرفة وملماً بها وبالتالي لا بد من تطوير قدراته على أن يكون فعالاً وليس معوقاً.

المراجع

- (١) جابر عبد الحميد (١٩٩٦): التقويم التربوي والقياس النفسي، القاهرة، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع.
- (٢) حسن شحاتة (٢٠٠٣): المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ط١.
- (٣) شادية تمام ، صلاح فؤاد (٢٠١٨): العولمة والمنهج التعليمي، الأردن، دار ديبونو للتفكير، ط١.
- (٤) فوزي الشربيني، عفت الطناوي (٢٠٠١): مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، القاهرة، مكتبة الانجلوالمصرية.
- (٥) مجدي عزيز إبراهيم (٢٠٠٠): تطوير التعليم في عصر العولمة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.